

لماذا خطف جونستون وماذا طلب دغمش وكيف تصرف حماس؟

د. غازي حمد يروي لـ «فلسطين المسلمة» قصة الحوارات والمفاوضات لإطلاق سراحه

غزة / إبراهيم عوني

بأسباب دينية وأيديولوجية لعملية الاختطاف، وأكد بشكل واضح أن اختطاف جونستون جاء لإطلاق سراح أبو قتادة الأنصاري وساجدة الريشاوي وأبو محمد المقدسي، من السجنون البريطانيون والأردنية.

وأضاف: «اعتقد ممتاز وأنصاره أن إطلاق سراح هؤلاء من مهمة جيش الإسلام. وفي اللقاء دار نقاش طويل، قلت له خلاله إن هذا مخالف للإسلام وتعاليمه. وبدأنا نقاش الفقه الإسلامي الذي يدور حول معاملة غير المسلم في بلاد المسلمين، ومشروعية أعمال اختطاف الأجانب».

وتابع غازي حمد موضحاً: «انتهى اللقاء الأول مع جيش الإسلام دون نتيجة، واستمرت أزمة جونستون في التعقد أكثر وأكثر، إلا أن محاولات التواصل مع الخاطفين استمرت من خلال طرق مختلفة، كان يتم خلالها الاطمئنان على وضع جونستون الصحي».

وأضاف: «في تلك الأثناء، جرت محاولات إخراج رسالة منه لأهله وايصال نظارة طبية له، إلا أنه ورغم الوعود بتحقيق ذلك لم ترسل الرسالة ولم يتلق جونستون النظارة».

ويقول الدكتور غازي حمد: «في تلك الفترة، ورغم رفضهم أن يخرج جونستون رسالة إلى أهله أو يتلقى نظارة طبية، إلا أننا نعرف أن جيش الإسلام حريص عليه وعلى عدم قتله، لأنهم كانوا معنيين بإطلاق سراح المعتقلين في السجنون البريطانية والأردنية». ويعتقد حمد أن جيش الإسلام كان يتلقى اتصالات من الخارج لتعزيز موقفه، الأمر الذي دفعه إلى التمسك بجونستون في محاولة لاستبداله بالمعتقلين.

السفر إلى بريطانيا

تلقى حمد دعوة لزيارة بريطانيا ومناقشة قضية جونستون مع مسئولين وقادة بريطانيين، وبالفعل ولدى وصوله إلى هناك، التقى بقيادة سياسيين ومسؤولين من الـ (BBC)، خرج بعدها بانطباع أن



الجهة التي اختطفت جونستون، وتوجهنا إلى كثير من الجهات إلا أن الجميع أنكر صلته بالأمر، ومن ضمنهم ممتاز دغمش قائد جيش الإسلام». وتابع: «مرت ثلاثة أسابيع دون أن تتضح أية معلومات عن الجهة الخاطفة، وتم الاتصال مرات عديدة بجيش الإسلام، إلا أنه كان يعطي تأكيدات بعدم مسؤوليته، إلا أن عمليات البحث استمرت في كل الاتجاهات».

رأس الخيط

وأضاف حمد في سرد لتفاصيل الأحداث في بداية الاختطاف: «ثلاثون يوماً مرت على عملية الاختطاف، وصلتنا معلومات عن الجهة الخاطفة «جيش الإسلام»، فاتصلنا بهم من خلال أشخاص على علاقة جيدة معهم، ولجان المقاومة الشعبية التي بذلت جهوداً مشكورة في ترتيب لقاء مع دغمش».

ومضى يقول: «اللقاء الأول تم بعد شهر، وذهبت إليه وحدي، وجلست مع ممتاز ومجموعة من أنصاره في منطقة بها أشجار كثيرة وكثيفة، وهناك دار بيننا نقاش طويل كان خلاله ممتاز يتدبر

عن قصة الاختطاف وتفاصيلها من بدايتها وحتى نهايتها، كان لـ «فلسطين المسلمة» هذا اللقاء مع الدكتور غازي حمد: الناطق باسم الحكومة الفلسطينية، والذي كان مشرفاً بشكل مباشر على قضية «جونستون».

بداية الاختطاف

في الثالث عشر من آذار/مارس ٢٠٠٧، قامت مجموعة مسلحة بالاعتداء على الصحفي ألن جونستون أثناء توجهه بسيارته الخاصة إلى مكان عمله في مقر إذاعة الـ «بي.بي.سي» البريطانية في غزة، وقاموا باختطافه إلى جهة مجهولة. في حينها كانت حكومة الوحدة الوطنية في بداية عملها، حيث بدأت بالتحرك على كافة المستويات من أجل إطلاق سراحه.

وأكد غازي حمد الناطق باسم الحكومة الفلسطينية، أن الحكومة عقدت اجتماعاً مع رشيد أبو شبك قائد جهاز الأمن الداخلي سابقاً، ويوسف عيسى قائد جهاز الأمن الوقائي سابقاً. وأضاف: «في البداية واجهنا صعوبة كبيرة في معرفة